

خطاب شفيق: إفساد للبر والبحر والجو!!!



الخميس 7 يونيو 2012 12:06 م

د/ عادل فهمي:

رأى البعض في خطاب شفيق ضد خصومه واستنباقه بالهجوم المباشر واستغلال شبهات وإلقاء اتهامات والضرب وتر الخوف عند المصريين للإجهاز على مرشح الثورة نجاا لشفيق إعلاميا!! ولا شك أن معدي الخطاب قد هللوا لأنفسهم ظنا أن هذا الخطاب قادر على جلب مصوتين بأعداد كبيرة من العمال والفلاحين ومحدودي الدخل!!!

ولأني أعرف بعض من يعدون الخطاب منذ أيام الدراسة في كلية الإعلام من كتبة النظام السابق، فإذا أضفنا لهم وزراء داخلية استفادوا من أسرار وظيفتهم ووظفوها لمصالحهم الخاصة، وإذا تصورنا أنصار الثورة المضادة من أجهزة وأفراد لا يرون أن هناك ثورة أصلا فإن هذا متوقع!!!

والسؤال هل يستطيع فعلا إقناع فريق من الناس للتصويت له؟ نعم هذا الخطاب يمكن أن يقنع طيف من البسطاء لكنه أبدا لن يمر على من له حظ رأي ونظر متبصر!!!

إن العقلاء يرون في الخطاب اللفظي وغير اللفظي الآتي:

1- أنه خطاب عدائي إقصائي : يسير مع قول القائل:

بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكننا سنبأ ظالمينا

إن كتبة الخطاب يرون في معارضيتهم أعداء يجب قتلهم أو سجنهم ..ولابد لنجاح مرشحهم من تلويث سمعة الخصم .. وهو لا يرى فيهم خصوما سياسيين يجب إقناعهم أو التحاور معهم ،ولذا غلب على الخطاب لهجة عدائية إقصائية واضحة!!!

2- أنه خطاب تكتيكي وليس استراتيجي، ولا يفعل هذا إل صاحب رؤية قاصرة ..أو ذو موقف مهتز بغض النظر عما يأتي بعد ذلك فقد اختصم ثلاثة أرباع الشعب الذي يفترض أنه سيحكمه اختصم المتدينين، والثوار (75%) من الكتلة التصويتية!!!

3- انه خطاب عاطفي فارغ يداعب خيالات يصعب تحقيقها فهو يخاطب خيالات بعض الذين يطعمون للعودة لنظام الفساد القديم فهو يغري الفلاحين بالبناء على الرقعة الزراعية غير مكترث بقانون عسكري، ويمنح أصحاب الديون إعفاء لا يملكه ويرفع طموح أناس فقراء لا يمكنه إغنائهم وقد سبق أن عاشوا الفقر في ظل نظام هو رمز من رموزه فإذا كنت تعلم بأنهم ظلموا فلما لم تتكلم وترفع الظلم عنهم وإن كانوا لم يظلموا فلما تقدم لهم وعود ليست من حقهم هذه رشوة!!!

4- أنه خطاب يحمل في طياته الحز على نهب الثروات الوطنية، مما يثير الفوضى ويطلق موجة من السرقة في المجتمع لأنه لا يراعي القانون ولا المصلحة العامة!!!

5- أنه خطاب يحمل في طياته عسكرة الدولة ومد فترة الحكم العسكري لسنوات قادمة أخرى!!!

6- أنه خطاب يحمل في طياته احتكار السلطة والثروة في أيدي حفنة محددة قامت الثورة لتودعهم السجون بجرائم الفساد والإفساد!!!

7- أنه خطاب ميكافيللي يحمل في طياته كل معاني الغاية تبرر الوسيلة وهذا يعني ضياع القيم والأخلاق أكبر مكتسب حقه المصريون!!!

8- أنه خطاب يحمل في طياته أن تظل مصر تابعة لا رائدة أن تظل مصر مرتهنة للخارج الغربي أو الصهيوني ويُدفع شعبها وأبنائها عقودا أخرى باعتبارهم كنز استراتيجي للأعداء!!!

9- أنه خطاب يحمل في طياته التغطية على كل أنواع الفساد من سرطنة التربة إلى غرق المصريين في البحار إلى السحابات السوداء الناتجة عن شركات أصدقائه في حرق قش الأرز وعدم معالجته بطريقة علمية!!!

10- أنه خطاب يحمل في طياته تاريخ الخصخصة وتسريح مئات الآلاف من العمال وما حل بملايين الأسر التي عانت وتعاني من فقد مصدر دخلها الوحيد أضيفوا لطابور العاطلين الطويل!!!

11- أنه خطاب يحمل في طياته اعتراف بأن الفلاحين ظلموا وتحملوا الديون المجحفة وإلا فلماذا الآن يسقط عنهم ديونهم ومن الذي وضعهم في هذا الموقف غيره وغير نظامه الفاسد!!!

12- أنه خطاب يحمل في طياته سلوك زعيم المافيا وفيه معنى اللصوصية فقد أقنع البعض بأنه الوحيد القادر على السيطرة على

الشرطة والبلطجية وقوى أخرى لسابق خبرته بهم لأنه لو جاء غيره لن يفتحوا له صناديقهم .. إذن هو فكر المافيا في وادي الذئاب ولسنا أمام مرشح نزيه قوي بذاته بل بصلته بالممسكين بزمام الخوف !!

13- أنه خطاب يحمل في طياته تبلد الحس وعدم الاكتراث وهذه صفات خطيرة فيمن يكون رئيسا يتخذ قرارات كبرى أو ردود فعل قد تورط مصر في حروب فالذي لا يستطيع التخاطب مع الشعب هل يمكنه التخاطب مع قوى إقليمية ودولية أو عدو خارجي؟!

14- أنه خطاب يحمل في طياته الاستعلاء والتعالم و إدعاء الإحاطة ببواطن الأمور ولكنه مليء بالتناقضات وعدم الفهم لما يقول يظهر هذا الضعف حين يتحدث للبرامج دون ورقة وهذه دلالة على انه واجهة لجماعة مصالح أكثر منه شخصا مستقلا صاحب رؤية!!

15- أنه خطاب يحمل في طياته سطوة المال و عنفوان البلطجة , إن خلف الشراسة في الخطاب تقف بطانة جمال وأبيه!! وترزية التوريث وحواريه!! رؤساء تحرير صحف كانت!! ومذيعين مشهورين كانوا وقادة أمنيين كانوا او ما زالوا يحصلون على رواتبهم من عرق الشعب المصري!!

هذه بعض الدلالات في خطاب شفيق الذي كتبه من ضيعوا الحزب الوطني بحملات دعائية كانوا يتنافسون فيها مع أنفسهم, حين كانت كل وسائل الإعلام العامة والخاصة مسخرة بالأمر لنشر وعرض كل ما يحقق مشروع التوريث!!

لكن حين جاءتهم الفرصة ليمارسوا أساليب الحرب القذرة التي تعلموها في سراديب وادي الذئاب سابقا!! كان الشعب قد سبقهم إلى ميادين الحرية وإلى شوارع الشمس الواضحة .. وامتلك زمام المبادرة وعزلهم رغم المال الذي يثرونه على البسطاء والإرهاب الذين ينشرونه بين العامة!!

خطاب عدائي وراءه الشعور باليأس .. يخلوا من الرؤية المتوازنة نزل إلى مفردات سوقية ظننا أن الثورة قد غيرتها ..!! لكن يبدو أن كتبة النظام الفاسد وأبواق الثورة المضادة كانوا نياما طيلة عام ونصف!! إلى اللقاء